Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بـاتَ نـديمـاً لىَ حتَّى الصَّبـاحْ أَغْيَـدُ مَجدولُ مكـانِ الوشـاحْ
كـأَنَّمـا يضحـكُ عـن لُؤلـؤٍ مُـنَـظَّمٍ أو بَـردٍ أو أَقـاحْ
تَحـسـبُـهُ نَـشْـوانَ إِمَّـارَنَـا لِلفَـتْرِ من أجفـانـهِ وهـو صـاحْ
بِـتُّ أُفـدِّيـهِ ولا أَرعـوى لنهىِ نـاهٍ عـنـهُ أو لَحْىِ لاحْ
أمـزُجُ كـأسـى بِـجـنـارِيـقـهِ وإِنَّـمـا أَمـزج راحـاً بِـراحْ
يُـسـاقِطُ الـوَرْدَ علينـا ـ وقـد تَبلَّجَ الصبـحُ ـ نَسيمُ الـريـاحْ
أَغضيتُ عن بـعضِ الـذى يُتّقى من حَـرجٍ فى حُبِّـه أو جُـنـاحْ
سِحْـرُ العيـونِ النُجْـلِ مُستهلِكٌ لُبِّى ، وتـوريـدُ الخـدودِ المِلاحْ

ومن بعد ينتقل إلى المديح :

قُـلْ لأبى نـوحٍ شقيـقِ النَّـدى ومَعْدِنِ الجُودِ ، وحِلْفِ السماحْ(١٢٠)

وحين امتدح أحمد بن دينار قائد الأسطول العربى ، بدأ بذكر الربيع ومحاسنه ومجيئه قبل أوانه :

أَلَمْ تَـرَ تَغْلِيسَ الـرَّبِيـعِ المُبَكِّـرِ وما حاكَ مِنْ وَشْى الرِّياضِ المَنَشَّرِ ؟(١٢١)

فهو فرح بالنصر على عسكر الروم ، ولذلك رأى كل شىء حوله وقد اكتسى الحلة القشيبة للربيع . وكذلك فعل حين قدم على ممدوحه الهيثم الغنوى(١٢٢) ، فضمَّن مقدمته تصويراً للربيع ، فضلا عن تذكر أيام صباه ، حين كان ينعم بوصل الغوانى .

وقد أكثر البحترى من ذكر الطيف والحديث عنه فى مستهل قصائده ، وقد لاحظ ابن رشيق إلحاحه على فكرة الطيف الزائر له ، وأشار إلى أنها طريقة له اشتهر بها كما اشتهر أبو نواس بالخمر ، وأبو تمام بالتصنيع(١٢٣) وقد ذهب أحد الباحثين إلى القول بأن ذكر الطيف على هذا النحو عند البحترى ليس

---

(١٢٠) المصدر السابق ١ : ٤٣٥ ، ٤٣٦ .
(١٢١) ديوان البحترى ٢ : ٩٨٠
(١٢٢) المصدر نفسه ١ : ٩٨ وما بعدها .
(١٢٣) العمدة ١ : ١٩٣ .